مرضه الذي لم ينجع فيه دواء ولم يؤثر فيه العلاج وعلى الاحفال الجليل بجنازته بناء على نطقه السامي . فابدى لهُ الجناب الخديوي الانعم مزيد اسفه على هذا المصاب وانهُ مشارك لهُ ولعائلته في الحزن الذي شملهم . ولما بشرهُ الجناب الرفيع حفظهُ الله بانهُ لا يزال يلحظهُ بعين عنايته اخذتهُ دهشة السرور عن ان يبدي ما ينبغي بشكر هذه النعمة الجليلة ادام الله الخديوي الاكرم منبعاً للخيرات ومصدراً للنعم امين »

توفيق اسكاروس
بدار الكتب السلطانية

الديلي تلغراف وابو صحافة لندن

الصحافة قديمة في البلاد الانكليزية يرجع تاريخها الى اكثر من ثلثمائة سنة ولكن الصحف اليومية الكبيرة الحجم الرخيصة الثمن المعروفة الآن حديثة جداً يرجع الفضل فيها الى رجل توفي حديثاً وهو لورد برنهام صاحب جريدة الديلي تلغراف ويلقبهُ الانكليز بابي صحافة لندن

انشأ الديلي تلغراف الكولونل سلاي واصدر اول عدد منها في ٢٩ يونيو سنة ١٨٥٥ لكنهُ لم يفلح وتراكم عليه الدين فاشترى الجريدة منهُ رجل اسرائيلي اسمهُ يوسف موسى لاثي كان قد اثرى وصار على شيء من الثروة . وكان ثمن النسخة منها بنسين اي ثمانية مليمات فجعلهُ بنساً واحداً واصدر اول عدد منها بهذا السعر في ١٧ سبتمبر ١٨٥٦ وكانت اربع صفحات فقط . وهي اول جريدة يومية بيعت بهذا الثمن في مدينة لندن . وكانت جريدة التيمس قد احتكرت مشاهير الكتّاب وجماهير القراء على غلاء ثمنها فرأى المستر لاثي ان رخص الثمن وحدهُ لا يكفي لمناظرتها فاستخدم مشاهير الكتّاب للتحرير في المواضيع السياسيّة والاجتماعية ونقدم الرواتب الطائلة . ولا تزال الديلي تلغراف الى يومنا هذا ومحرروها ومراسلوها من مشاهير كتّاب الانكليز . ومن الذين تولوا تحريرها ومراسلتها السر ادون ارنولد والمستر سلاّ والشريف فرنك لولي والمستر ادورد دبسي والدكتور تريل والدكتور ديلون والاورد دراقن والاورد رسل والمستر وتسن تشرشل والسر كيل كلارك وكثيرون من امثالهم

واشتغل ادورد ابن المستر لاثي بجمع حروف هذه الجريدة في صباهُ ثم تدرّج الى التحرير فيها ثم ارتقى رويداً رويداً حتى تولّى رئاسة التحرير ولُقّب بالسر ادورد لوصن

وهو الذي صار لورداً بعد ذلك باسم لورد برنهام وبسعيه ابطلت الحكومة الضريبة التي كانت تتقاضاها من الجرائد فتيسَّر لهُ ان يكبر الديلي تلغراف ويوسع صفحاتهُ ويزيد عددها وينفق على الاعمال العلمية النافعة وهو الذي ارسل العالم جورج سمث الى العراق للبحث عن آثار نينوى فاكتشف القطع المفقودة من الصفائح التي نقش عليها خبر الطوفان مع ما اكتشف من الآثار الاشورية . واشترك مع صاحب جريدة نيويورك هرلد في ارسال ستانلي الى افريقية في رحلتهِ الثانية للبحث في مجاهلها فسمع بحيرة فكتوريا وبحيرة طنجانيكا واثبت ان نهر اللوالابا هو نهر الكنجو . ويساعي الديلي تلغراف راد السر هري جنستن بلاد كيمبجارو وقطع المستر ليونل دكل مسافة من رأس الرجاء الصالح الى القاهرة . وبسعيها ايضاً جُمعت اموال طائلة لكثير من الاعمال العمومية النافعة

وكانت الديلي تلغراف من جرائد الاحرار وبقيت كذلك الى سنة ١٨٧٨ وحينئذٍ قاومت غلادستون وصارت لسان حال المتحدين اي الذين انفصلوا عن الاحرار واتحدوا مع المحافظين وهي تفاخر بانها اول جريدة انكليزية نشرت خبر عقد الصلح بين فرنسا والمانيا بعد حرب ١٨٧٠

قلنا ان الديلي تلغراف كانت اربع صفحات صغيرة في اول امرها وقد زيدت رويداً رويداً وهي تصدر الآن ١٦ صفحة كبيرة ولم يزل ثمن النسخة منها بنساً واحداً او اربعة مليمات وهذا الثمن لا يكاد يفي بثمن ورقها فدخلها كلهُ من اعلاناتها . ففي آخر عدد نراهُ امامنا الآن منها اعلانات تملأ ستين عموداً وقد يكون في العمود منها اكثر من ٣٠٠ سطر ويقال ان دخلها السنوي من الاعلانات يبلغ نحو ستمائة الف جنيه فلا عجب اذا استطاع اصحابها ان يدفعوا الرواتب الطائلة لمحرريها ومراسليها وينفقوا بسخاء على الاعمال العمومية ويقدموا للقراء يومياً جريدة فيها من المواد والاخبار المجموعة من اقطار المسكونة ما يملأ كتاباً كبيراً بثمن لا يزيد على اربعة مليمات

وتوفي لورد برنهام في التاسع من يناير الماضي وخلفهُ ابنهُ السر هري لوصن فصار يلقب لورد برنهام وهو مثل ابيهِ في علو الهمة ولين العريكة وكان قد شارك اباهُ في ادارة الديلي تلغراف منذ سنة ١٨٩٠